من عرض أفكاره الخاصة بل كان يعمد إلى عرض ما يتعلق بآراء الكوفيين أو البصريين أو البغداديين دون أن يضع لنفسه رأياً خاصاً ودون أن يبدى وجهة نظره فى الاستشهاد بلغة الحديث الشريف. فهذه المنظومة حققت مطلبين متعارضين وهما الاختصار فى عرض القواعد والشواهد والأمثلة وكذا شمول المنظومة لأبواب النحو والصرف بالرغم من أن ابن مالك قدم هذه الوسيلة التعليمية الجديدة هو وابن معط على أنها ثورة فى التصنيف تختلف عما سبقها من مؤلفات النحو ومطولاته مما دعا ابن مالك لأن ينقد ابن الحاجب وكذا الزمخشرى فيصفهما بالضعف بالرغم من أن الزمخشرى وحسب زعمه فى كتابه (المفصّل) لم يترك مسألة واحدة من مسائل كتاب سيبويه وقضاياه إلا وضمّنها كتابه ولذا جاء (المفصّل) جامعاً وشاملاً لكنه يختلف فى التصنيف عن كتاب سيبويه من حيث تقسيمه (للمفصل) إلى أجزاء وفقاً لأقسام الكلام العربى وابن الحاجب تأثر بالزمخشرى غير أنه فصل مباحث الصرف فى مؤلف مستقل هو (الشافية) بينما امتزجت أبواب النحو بأبواب الصرف عند الزمخشرى لكنه كان مزجاً متناسباً متوازناً وابن مالك جمع مباحث النحو ومباحث الصرف فى منظومة واحدة وإن تداخلت بعض مسائل الصرف كالتعدّى واللزوم فى باب الفاعل وكذا أبنية المصادر والمشتقات فى باب ما ينوب عن الفعل فى العمل أى بعد باب الإضافة.

وقد وظف ابن مالك الأمثلة المتعددة فى شغل مساحة البيت المنظوم بل شغل مساحتى بيتين بقوله:

١٢٦- وَهَلْ فَتىً فِيكُمْ فَمَا خِلٌّ لَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْكِرَامِ عِنْدَنَا

(وهل) حرف استفهام لطلب التصديق، و (فتى) مبتدأ وسوغ الابتداء به تقدم الاستفهام عليه، و (فيكم) خبر المبتدأ، و (فما) الفاء عاطفة، وما نافية، و (خل) بكسر الخاء مبتدأ، و (لنا) خبره، و (ورجل) مبتدأ، و (من الكرام) نعته، و (عندنا) خبر المبتدأ.

وقد أشار فى هذا البيت إلى أنه يسوغ الابتداء بالنكرة أيضاً، إذا تقدم